ايضا لانه بطريق اللزوم وترك العاطف اما نظر الاختلافهما
بالخبرية والانشائية نحو اما الاولى خبرية لفظا ومعنى
والثانية خبرية لفظا ومعنى وبالعكس كما ذكره بعض من حقق
لانه يكون بينهما كمال الانقطاع الموجب لترك العاطف واما نظرا
الى استقلال كل منهما بالابتدائية ولو اتى بالعاطف لافاد الثانية
المنافية لذلك على تقدير ان يكونا خبريتين لفظا ومعنى والجامع
موجود وقد مت البسملة على الحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وقوة
حديث البسملة على حديث الحمدلة تنبيهان الاول يجوز ان
يكون المراد بالحمد المصدر المبني للفاعل اي الكون حامدا او مصدر
المبني للمفعول اي الكون محمودا معا والاقرب ارادة والله اعلم الثاني
فقط الثاني وقع خلاف في الحمد الوارد في الحديث الحث على الابتدا
به هل هو اللغوي او الاصطلاحي فذهب الى الثاني بعض الشروح
والى الاول العلامة قائلا ان اللفظ يحمل على معناه اللغوي مالم يصرف
عنه صارف وهو الظاهر قوله كما تنبئ الكاف مفعول مطلق
اي الحمد لله حمدا مماثلا للحمد الذي ينبئ او بمعنى على اي الحمد مختص
بالله حالة كونه اتيا على الوجه الذي ينبئ ولفظ ينبئ حقيقة
في مطلق الطلب كما هو ظاهر عبارة الاساس وفي الطلب المؤكد
الغير الجازم كما هو ظاهر عبارة المصباح والذي يرجع اليه في هذا
الباب الاول وح فالمعنى حمدا مماثلا للحمد الذي يطلب او على الوجه
الذي يطلب ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال اسم الملزوم
في اللازم اي حمدا مماثلا للحمد الذي يليق او على الوجه الذي يليق
قوله لجلاله لا يخفى انه على تفسير ينبغي بيليق تكون اللام
بمعنى الباء للتعدية اي على الوجه الذي يليق بجلال وجهه الدائم
واما

واما على تفسيره بيطلب فهو للتعليل اي يطلب لاجل جلاله
اي عظمته وهو من الصفات الجامعة فتقول جل ذكرا اشارة
للصفات الثبوتية وجل عن كذا اشارة للصفات السلبية ثم
يجوز ان تكون الاضافة حقيقية وان تكون من اضافة الصفة
للموصوف تاويل جلال بجليلة قوله وجهه اي ذاته على
طريق الخلف فهو من اضافة الشيء الى نفسه وهي جائزة على
التحقيق الذي هو مذهب الكوفيين عند اختلاف اللفظ واما
على طريق السلف من ان لله وجها منزها عن الجارحة ولا يعلم
حقيقته الا هو فالاضافة حقيقية قوله الدائم صفة للمضاف
او المضاف اليه اي الذي لا يقبل لحوق العدم لا الذي لا يلحقه
عدم لوجوده في حادث كالجنة قوله والصلاة والسلام الخ
اي بالعاطف على جملة الحمد اشارة الى ان جملة الصلاة متعلقة
بها ليس مستقلا بذاته بل بوجوده من غيره وهو الذي صلى الله عليه
وسلم وامتثالا لما ورد في بعض الروايات الواردة في شان الابتدا
كل كلام لا يذكر الله فيه فهو ابتر او بالصلاة على فهو اقطع ممحوق
من كل بركة حيث اتى بالعاطف فيها ولم يات به في رواية الحمد
وما ذكره من الفصلين ان جعلهما خبرتين لفظا ومعنى لانه
ح يكون بين الجملتين التوسط بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال
فقد ذهب بعض الشروح الى ان جملة الصلاة كذلك ووجهه
بقوله لان المراد من الصلاة التعظيم ولا نها موضوعة للقدر
المشترك وهو الاعتناء بالمصلى عليه وح فله ان يكون الملحوظ
لها ما يليق بها بحسب المقام من تعظيم الشخص المصلى اياه
صلى الله عليه وسلم لان الاخبار بان الله العظيم عظمه تعظيم له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)